شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجموعة اربع رسائل وشرحها ٢ حديثا

درفه
عدد ٨١
كراس
عدد ٨

الآية الكبرى في شرح قصة الإسري

لشيخنا امام الامة الحافظ المجتهد

جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن

ابن شيخ الاسلام كمال

الدين السيوطي

الشافعي رحمه

الله ونفعنا

ببركاته

وبركاته

علومه في

الدنيا

والاخرة

امين

الحمد لله

على عباده

الذي اصطفى

وعلى اله

وصحبه

وسلم

وبليه مختصر في معجزة للسيوطي ايضا

وبليه تشنيف السمع بتوهيل السبع لدارقطني

وبليه وظائف اليوم والليلة للرافعي

٢٤٧٨١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي نعمه لا تحصى والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

هذا جزء جمعته في شرح قصة الاسري بالغت في اتقانه ورتبته على اربعة فصول الاول في سرد الاحاديث الواردة فيه ليعرف اختلاف الاخبار بالفاظها الثاني في حقيقته وهل هو نوم او مناما وهل وقع مرة او مرتين والكرة وهل للمعراج والاسراء سببان او عبران الثالث في تاريخه الرابع في نكته ولطايفه وسميته الابهة الكبرى في شرح قصة الاسرا واسأل قبوله والاثابة عليه وان يحظيني بالزلفى لديه الفصل الاول في سرد الاحاديث الواردة فيه ولنبدا باجودها واتقنها وهو حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه حدثنا شيبان فاذ جوده واتقنه فلم ما في غيره من التعارض قال حدثنا شيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل بانا من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا

فاذا

فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال انا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الرابعة الخامسة فاستفتح جبريل فرحب بنا ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها قال فاوحى الله ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت

www.alukah.net

الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت
الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا الى موسى
فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك
فاسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال
يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان
عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي
حتى استحييت منه قال البخاري ثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان
ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري
ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي
الى السما فلما جئت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما
افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك احد قال نعم
معي محمد فقال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السما الدنيا
فاذا رجل قاعد وعلى يمينه اسودة وعلى يساره اسودة اذا نظر
قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا ادم وهذه

الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل
الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك
واذا نظر عن شماله بكى حتى عرج بي الى السما الثانية فقال
افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال
انس فذكر انه وجد في السمٰوات ادم وادريس وموسى
وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي منازلهم غير انه ذكر انه
وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السما السادسة قال
انس فلما مر جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت
من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى عليه السلام فقال
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم
مررت بعيسى فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا
قال عيسى ثم مررت بابراهيم عليه السلام فقال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح فقلت من هذا قال ابراهيم ثم عرج حتى ظهر
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ففرض الله على امتي خمسين صلاة
فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت
فرض خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال
ما فرض الله على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى
ربك فان امتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت الى موسى
قلت وضع شطرها قال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق فرجعت
فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق
ذلك فراجعته فقال هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي
فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت استحييت من ربي ثم

لخازنها

www.alukah.net

انطلق بي حتى اتى بي سدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي
ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا تربتها المسك وقال
البخاري ايضا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان وهو
بن بلال عن شريك بن عبد الله يعني ابن ابي نمر قال سمعت انس
بن مالك يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال
اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم قال آخرهم خذوا خيرهم
فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام
عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه
حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل
ما بين نحره ولبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم
بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب محشوا ايمانا
وحكمة حتى حشي به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه
ثم عرج به الى السما الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما
من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قالوا وقد بعث
اليه قال نعم فقالوا فمرحبا واهلا لا يستبشر ون به اهل السما لا يعلم اهل
السما بما يريد الله في الارض حتى يعلمهم وجد في السما الدنيا ادم فقال
له جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه ادم وقال
مرحبا واهلا بابني نعم الابن انت فاذا هو في السما الدنيا بنهرين يطردان
فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما
ثم مضى به الى السما فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب
يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السما الثانية فقال الملائكة له مثل ما قال

له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السما
الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى السما الرابعة
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السما الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة
فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبياء قد سماهم فاوعيت منهم ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة واحر في الخامسة لم احفظ اسمه
وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله
فقال موسى رب لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علا به فوق ذلك
بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة
فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين
صلاة فاوحى اليه فيما يوحي الله على امتك كل يوم وليلة ثم هبط به
حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك
ربك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك
لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه
جبريل ان نعم ان شئت فذكر نحو ما تقدم قال العلما
اضطرب شريك في هذا الحديث وساحفظه ولم يضبطه وقال
البزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حارث
بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد اذ جاء جبريل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكر الطير فقعد في احدهما
وقعدت في الاخرى فنمت وارتفعت حتى سمعت الخافقين وانا اتلب

www.alukah.net

طرفي ولو شئت ان امس السما لمسست فالتفت الي جبريل كانه
جلس لاطي فعرفت فضل علمه الله علي وفتح لي باب من ابواب السما
فرايت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت
واوحي الي ما شا الله ان يوحي قال الحافظ عماد الدين
بن كثير ان صح هذا الحديث فهي واقعة غير الاسرا لانه لم يذكر
فيها بيت المقدس ولا الصعود الى السما وقال البيهقي في الدلايل
اخبرنا ابو الحسين بن عبد الله انا اخبرنا احمد الصفار اخبرنا
محمد بن اسمعيل الترمذي ثنا ابو علي بن مقلاص ثنا عبد الله بن وهب
حدثني يعقوب ابن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن
بن هشام عن انس بن مالك قال لما جا جبريل بالبراق الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فكانها اصرت اذنيها فقال لها جبريل مه يا براق
فوالله ان ركبك مثله فسار رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز
علي جنب الطريق فقال ما هذا يا جبريل قال جبريل سر يا محمد
فسار ما شا الله ان يسير فاذا هو بشي يدعوه متنحيا عن الطريق
يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ما شا الله ان
يسير فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك
يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال لجبريل ارد السلام يا محمد
فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الاولي ثم الثالثة
كذلك حتي انتهي الي بيت المقدس فعرض عليه الما والخمر واللبن
فتناول رسول الله صلي الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت
الفطرة ولو شربت الما لغرقت ومن تبعك امتك ولو شربت الخمر
لغوبت وغوبت امتك ثم بعث له ادم فمن دونه من الانبيا فامهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبريل اما العجوز

التي

التي رايت علي جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر
تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس
اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام قال الحافظ بن كثير في بعض الفاظه
نكارة وغرابة وقال ابن ابي حاتم في تفسير حدثني
ابي ثنا هشام بن عمار ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس
ابن مالك قال لما كان ليلة اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم
اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها
يتهافت خفها حيث يتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس بلغ المكان
الذي يقال له باب محمد الذي الي الحجر الذي ثمه فمن جبريل
باصبعه فثقبه ثم ربط به دابته صعد فلما استوا في صحة المسجد
قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين
قال نعم فقال فانطلق الي اولئك السوم فسلم عليهن ومن حولهن
عن يسار الصخرة قال فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي
السلام فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء ابرار
نقوام لربهم رضوا اعمالهم فلم يظمنوا وخلدوا فلم يموتوا قال
ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتي اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن
واقيمت الصلاة قال فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي
جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال
جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال قلت لا قال صلى
خلفك كل نبي بعثه الله ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى
السما فلما انتهينا الى الباب استفتح فقالوا من انت قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم فتحوا له

وقالوا مرحبا بك ومن معك قال فلما استويت على ظهرها اذا فيها
ادم فقال لي جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ادم قال
قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا
بابني الصالح والنبي الصالح قال ثم عرج بي الى السما الثانية
فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك
قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم قال ففتحوا له وقالوا
مرحبا بك ومن معك فاذا فيها عيسى ومن خالته يحيى قال ثم
عرج بي الى السما الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له
وقالوا مرحبا بك ومن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى
السما الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم
ففتحوا وقالوا مرحبا بك ومن معك فاذا فيها ادريس عليه السلام
ثم عرج بي الى السما الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا
مرحبا بك ومن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السما السادسة
فاستفتح فقالوا من قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك ومن معك فاذا فيها
موسى عليه السلام ثم عرج بي الى السما السابعة فاستفتح قالوا
من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث
قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك ومن معك واذا فيها ابراهيم
عليه السلام فقال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ابراهيم فقلت
بلى فاتيته فسلمت عليه فرد السلام وقال مرحبا بك يا بني والنبي الصالح

قال

قال ثم انطلق بي على ظهر السما السابعة حتى انتهى الى نهر
عليه جام الياقوت واللولو والزبرجد وعليه ملك خضر اخضر
طير رابت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم فقال يا محمد
كله انعم منه ثم قال يا محمد اتدري اي نهر هذا قلت
لا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه انية
الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد
ماوه اشد بياضا من اللبن قال فاخذت من انيته فاغترفت
من ذلك الما فشربت فاذا احلى من العسل واشد رايحة من
المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها
من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله عز وجل فقال
الله يا محمد اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك
وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ثم انجلت
عني السحابة واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابرا هيم
فلم يقل لي شيا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت
فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها انت ولا امتك
فارجع الى ربك فاساله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت
الى الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني جبريل وخررت ساجدا
وقلت رب انك فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة واني
لا استطيعها انا ولا امتي فخفف عنا قال قد وضعت عنك عشرا
قال ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل وانصرف
سريعا حتى اتيت على ابراهيم فلم يقل شيا ثم اتيت على موسى فقال لي
ما صنعت يا محمد فقلت وضع عني ربي عشرا قال اربعون صلاة
لن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاساله ان يخفف عنك فذكر

www.alukah.net

الحديث كذلك الى خمس صلوات وخمسين ثم امر موسى
ان يرجع فيسال التخفيف فقلت اني قد استحييت منه
تعالى قال ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل مالي لم ات اهل سما الا رحبوا وضحكوا الي غير رجل
واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي
قال محمد ذكر مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك
الى احد لضحك اليك قال ثم اركبت منصرفا فبينا هو في بعض
الطريق مر ببعير لقريش يحمل طعاما منها حمل عليه غرارتان
غراره سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى البعير نفرت منه
واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم اتى مضى فاصبح فاخبر
عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر
هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع
في ليلته فقال ابو بكر ان كان قاله فقد صدق وانا لنصدقه
فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السما فقال المشركون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما تقول قال مررت بعير
لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الابل واستدارت
وفيها بعير عليه غرارتان سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما
قدمت البعير سالوه عن ذلك فاخبرهم الخبر على مثل ما حدثهم عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي ابو بكر الصديق وسالوه
فقالوا هل كان فيمن حضر معك عيسى وموسى قال نعم قالوا فصفهم
قال نعم اما موسى فرجل ادم كانه من رجال ازد عمان واما عيسى
فرجل ربعة كاحسن ما انت يتحادر من شعره الجمان قال
ابن كثير هذا سياق فيه غرابة عجيبة وقال احمد في مسنده

حدثنا

حدثنا عفان ثنا همام سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك
ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة
في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من
الثلاثة قال فاتاني فقدما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فاتيت
بطست من ذهب مملوة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد
ثم اعيد طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى بي السما الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل
اليه قال نعم فقيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح فلما خلصت فاذا فيها
آدم عليه السلام قال هذا ابوك آدم عليه السلام فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد
حتى اتى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم
المجي جا قال ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة
قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثالثة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح فلما خلصت فاذا يوسف
فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الرابعة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح فلما خلصت
فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فرد السلام

www.alukah.net

ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء
الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد حتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا انا بموسى قال هذا موسى فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال
فلما جاوزت بكى فقيل ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث
بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممايدخل من امتي ثم صعد حتى
انتهى الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال محمد قيل
اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا بابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال
ثم رفعت الى سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان
ونهران ظاهران فقلت وما هذا يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت
المعمور ثم اتيت بانا من خمر وانا من لبن وانا من عسل قال
فاخذت اللبن قال هذه الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت
الصلاة وذكر نحو ما تقدم اخرجه الشيخان قال البيهقي
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا ابو بكر

يحيى بن ابي طالب انا عبد الوهاب بن عطاء نا ابو محمد الحماني عن ابي
هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم عشاء في المسجد الحرام
اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ار شيأ واذا انا بهيئة
خيال فاتبعته ببصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا ببراق
ادنى سنهه يدوا بكم مد خطاه حيث ينتهي طرفه الادنين يقال
له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يضع حافره عند منتهى بصره
فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يساري يا محمد
انظرني اسالك فلم اجبه فبينا انا اسير عليه اذا انا بامراة حاسرة
عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني
اسالك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت وابي
بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها اتاني جبريل بانائين احدهما خمر
والاخر لبن فنظرت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اصبت
الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رابك
في وجهك هذا فقلت بينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني
يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود واما انك
لو اجبته لتهودت امتك قال قلت بينا انا اسير اذ دعاني
داع عن يساري فقال يا محمد انظرني اسالك فلم التفت اليه
قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك
وبينا انا اسير اذا انا بامراة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة
خلقها الله تقول يا محمد انظرني حتى اسالك فلم اجبها قال
تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة
ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين

الألوكة
www.alukah.net

ثم اتيت من المعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلايق
احسن من المعراج ما رايت الميت حين يشخص ببصره طامحا الى السما
فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال
له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك
مع كل ملك جند مايه الف ملك قال وقال الله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السما قيل
من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
نعم فاذا انا بادم كهيته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه الارواح
ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين
ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس
خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضيت هنيهة فاذا انا باحوانه عليها
لم مسرح ليس يقرب به احد واذا انا باحوانه عليها لم قد راوح وسنن
عنها اناس ياكلون من قلب جبريل من هولا قال هولا قوم من
امتك يتركون الحلال وياتون الحرام قال ثم مضيت هنيهة فاذا
انا باقوام يطبخون امثال البيوت كما ينضج احدهم حزه يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سايلة آل فرعون قال فتجي السايلة
فتطوهم فمنهم ينجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولا قال
هولا من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام شر فرهم
كمشافر الابل فيفتح على افواههم ويلقون من ذلك الجمر ثم يخرج من
اسافلهم فمنهم ينجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولا قال هولا
من امتك الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا
انا بهما متعلقين بثديهما من فمنهم من ينجي الى الله تعالى قلت

يا

يا جبريل من هولا النسا قال هو لا النسا ما تلك قال ثم مضيت هنيهة
فاذا انا باقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم
اخيك قلت يا جبريل من هولا قال هولا الهمازون من امتك اللمازون
قال ثم صعدنا الى السما الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل
الناس باحسن كالقمر ليلة البدر على سايل الكواكب قلت يا جبريل
من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه
وسلم علي ثم صعدت الى السما الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى ابنا الخالة
ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السما الرابعة
فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت
الى السما الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها سودا
تكاد لحيته تضيب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب
في قومه هذا هرون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي
ثم صعدني الى السما السادسة فاذا انا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر
لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم
الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت
يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران ومعه نفر من قومه
فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى السما السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم
خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت
يا جبريل من هذا قال هذا ابوك خليل الرحمن ومعه نفر من قومه
فسلمت عليه وسلم علي واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض
كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد قال فدخلت البيت ودخل
معي الذين عليهم الثياب البيض وحبب الاخرون الذين عليهم ثياب رمد
وهم على خير وصليت انا ومن معي في البيت للمعمور ثم خرجت انا ومن معي

www.alukah.net

قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون فيه الى يوم القيامة ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا ورقة
ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة واذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل
فيشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت
فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اتيت الى الجنة فاستقبلتك
جارية فقلت من انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة واذا بانهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا ازمانها كانها الدلاعظما واذا
طيرها كانها بختكم هذه فقال عند ها صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضت على النار فاذا فيها غضب
الله وزجره ونقمته لو طرحت فيها الجبال لماثت والحديد لانكلها ثم
اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشيني وكانه بيني وبينه
قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة
ووضعت على جسون فذكر من اخضته بين موسى وربه ثم اصبح بمكة
يخبرهم بالعجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السما
ورايت كذا وكذا فقال ابو جهل يعني ابن هشام الا تجيئون مما يقول
محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدا نا يضرب
مطيه مصعدة شهرا ومنحدرة شهرا فمن سيرة شهر بين
في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي
رايتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت راتها عند التنعيم
واخبرهم بكل رحل وبعير كذا وكذا ومتاعه كذا فقال رجل
من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيئته

ولكن

وكيف قربه من الجبل قال فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس
من منزله فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته وبناؤه كذا وكذا
وهيئته كذا وكذا وقربه كذا وكذا فقال صدقت قال
البيهقي حدثنا ابو سعد المالي ثنا بن عدي ثنا محمد بن الحسين السكوني
ثنا علي بن سهل ثنا حجاج ثنا جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي
العالية الرياحي وغيره عن ابي هريرة قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست
من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه
فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طاسات من ماء
زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وايمانا ويقينا
واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس محجل عليه
كل خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل فاتى على قوم
يزرعون في يوم ويحصدون في كل يوم حصدوا عاد كما كان فقال
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه
ثم اتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت
ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من هؤلاء قال
هؤلاء الذين ثقلت رؤوسهم عن الصلاة ثم اتى على قوم
على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح
الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم
وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون
صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ثم اتى
على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم اخر في خبيث فجعلوا

من الجبل

ابوهم

يأكلون من النبي الخبيث ويدعوا النضيج الطيب قال ياجبريل من مولاه
قال الرجل من اهتك يقوم من عند امراته حلالا فيأتي المرأة الخبيثة
فيبيت معها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا كما فيأتي الرجل
الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على حشيشة في الطريق لا يربها
ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته قال ما هذا ياجبريل قال
هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم يأتون ولا يقعدوا
بكل صراط توعدون ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا ياجبريل قال هذا الرجل من امتك
يكون عليه امانات الناس لا يجد رجلا يطيقها وهو يريد ان يحمل عليها
ثم اتى على قوم تقرض شفاههم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال
ما هؤلا ياجبريل قال خطباء الفتنة ثم اتى على حجر صغير خرج منه
ثور عظيم فيريد الثور ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال
ما هذا ياجبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة فيندم
عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة
باردة وريح المسك وسمع صوتا قال ما هذا الصوت الطيب
يقول يارب ائتني بما وعدتني قد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقري ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي وابارقي
وعسلي ومائي وخمري ولبني فأتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم
ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا
ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني انذادا ومن خشيني فهو آمن
ومن سألني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني

انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله
احسن الخالقين قالت رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا
ووجد ريحا منتنة فقال ما هذه الريح ياجبريل وما هذا
الصوت قال هذا صوت جهنم تقول يارب ائتني بما وعدتني
قد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وغسلي وغساقي
وعذابي وبعد قعري واشتد حري فأتني بما وعدتني قال لك
كل مشرك ومشركة وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم
الحساب قالت رضيت قال ثم سار بي حتى اتى المقدس فنزل
فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة صلاة فلما قضيت الصلاة ٥
قالوا ياجبريل من هذا معك قال هذا احمد رسول الله خاتم النبيين
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم الذي جاء لقي ارواح الانبياء فاثنوا عليه بما فيهم فقال
ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما
وجعلني امة قانتا لربي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما
ثم ان موسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما
واصطفاني واخرج على التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل
على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود
عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني
الزبور والان الحديد وسخر لي الجبال يسبحن مع الطير واعطاني الحكمة
وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي
سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير
واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني

ماردة وريح
مسك وسمع
صوتا فقال
ياجبريل ما
هذا الريح
الطيبة ثم
وهذا الصوت

www.alukah.net

على كثير من عباده المومنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي
وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم ان عيسى عليه السلام
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير
فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص
واحي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني واامي من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمد صلى الله عليه وسلم
اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانا مثنى على ربي الحمد لله الذي
ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان
فيه بيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون وشرح صدري ووضع
عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابو جعفر
الرازي فاتح للنبوة خاتم للشفاعة يوم القيامة ثم اتي بانية
ثلثة معطاة او اعطيها فاتي بانا من فيه ما فقيل اشرب من فشرب
منه يسيرا ثم دفع اليه انا اخر منه لبن فقيل له اشرب منه
فشرب حتى روي ثم دفع اليه انا اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال
لا اربي قد رويت فقال له جبريل اما انها ستخرج من امتك ولو
شربت منه لم يتبعك من امتك الا قليل ثم صعد به الى السما
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قالوا اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجيء جا فدخل فاذا هو برجل تام
الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس على عينه

امة ضم

باب

باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه
ريح طيبة خبيثة اذا انظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك
واستبشر واذا انظر الى الباب الذي عن يساره بكى وحزن
فقال من هذا الشيخ وما هذان البابان قال
هذا ابوك ادم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة
اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب
الذي عن يساره باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته
بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السما الثانية فاستفتح فقيل
من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد رسول الله
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجيء جا فدخل فاذا هو بغلامين فقال يا جبريل
من هذان الشابان قال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة
فصعد الى السما الثالثة فذكر مثل ذكر وقولهم له نعم الاخ ونعم الخليفة
وانه لقي في الثالثة يوسف والرابعة ادريس والخامسة هرون
والسادسة موسى ثم صعد الى السما السابعة فاذا برجل اشمط جالس
على باب الجنة على كرسي وعند قوم جلوس بيض الوجوه امثال
القراطيس وقوم في الوانهم شيء قد خلطوا نهرا فاغتسلوا فيه
فخرجوا قد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه
فخرجوا امثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الرجل
الاشمط ثم من هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم
شيء وما هذان النهران وقال هذا ابوك ابراهيم اولهن اشمط على الارض
وهولا البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين
في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب الله عليهم

واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث شفاء من
شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها
كل واحد حلا من امتك على سبيلك فاذا هي بنهر خرج من اصلها انهار
من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى وهي بحرف يسير الكور الراكب في ظلها سبعين عاما
لا يقطعها والورقة منها مقطعة للامة كلها فغشيها نور الخلايق وغشيتهم
الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر فكلمه تعالى عند ذلك
فقال له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما
وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن
والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم
فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك حبيبا
وهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس
كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك
وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت
امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت
امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك لا يجوز لاحد خطبة
حتى يشهد ان لك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم
اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واول من
يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك
خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك

واعطيك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة
والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه خمسين
صلاة وذكر مراجعته بين موسى وربه وفي اخره وكان موسى اشد هم
عليه حين مر به وخير ممر له حين رجع اليه اخرجه الحاكم وغيره ورجاله
موثقون الا ان ابا جعفر الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم
وقال ابو زرعة يهم وقال الحافظ بن كثير الاظهر انه
سيئ الحفظ قال ومن الحديث في بعض الفاظه غرابة ونكارة
شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذي عند البخاري من
رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او من مناما
وقصة اخبرني عن الاسرا اخبرني ابو الفضل بن عمر بقراءتي عليه
انا ابو الفرج بن حماد انا الحافظ قطب الدين الحلبي حدثنا العز
الحراني انا ابو الفرج بن كليب احدثنا علي بن بيان انا محمد بن مخلد
احدثنا ابو علي الصفار انا الحسن بن عرفة ثنا مروان ابن معوية
العذاري عن فطان بن عبد الله النهمي ثنا ابو ظبيان الحبشي ثنا ابو عبيدة
يعني عن ابيه عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني جبريل ببراقة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليها
ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه
واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مر بنا برجل طوال
سبط ادم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول
ويرفع صوته اكرمته وفضلته قال قد فعلنا به فسلمنا
فرد السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا
احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه

www.alukah.net

ونضح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا
موسى بن عمران قال قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه
فيك قلت ورفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له
حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشيخ كان نمرها الشرح بهما
شيخ وعجائزه فقال لي جبريل احمد الى أبيك ابراهيم فدفعنا اليه
فسلمنا عليه فرد السلام وقال ابراهيم يا جبريل من هذا معك
قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي (لامي الذي بلغ رسالة
ربك ونضح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان افتك خير الامم
واضعفهم فان استطعت ان يكون حاجتك اوجلها في امتك
فافعل ثم اندفعنا حتى اتينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت
الدابة بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد
فعرفت النبيين بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكأسين
من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال
اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا
قال ابن كثير اسناده غريب وفيه من الغرابة
اذ اجتمع بالانبياء قبل دخوله المسجد الاقصى والصحيح انه انما
اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا ومعه
وصلى بهم فيه ثم ركب البراق ورجع الى مكة وقال
ابن اسحاق في مغازيه حدثني محمد بن السايب الكلبي عن ابي
صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسرا برسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة
فصلى العشا الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر اهبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني

لقد

لقد صليت معكم فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين
الكلبي متروك ساقط وقال الطبراني ثنا عبد الله بن
سعيد بن يحيى الرقي ثنا احمد ابي شيبة الرهاوي ثنا قتادة
الحراني ثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة
اسري بي الى السما ادخلت الجنة فوقعت على شجرة من اشجار
الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها حسنا ولا ابيض منها
ورقة ولا ابيض منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها
فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة فانا اشتقت لرائحة الجنة شممت ريح فاطمة
قال احمد حدثنا ابو النضر ثنا شيبان عن عاصم عن زر بن
حبيش قال اتيت علي حذيفة بن اليمان وهو محدث
عن الاسرا وهو يقول فانطلقنا حتى اتينا بيت المقدس
فلم يخلاه ولا صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومازايلا
البراق حتى فتحت له ابواب السما فرايا الجنة والنار ووعد
الآخرة ثم عادا عودهما بدئهما ثم صحك حتى بدت نواجذه وقال
تحدثون انه ربطه لا يفر منه وانما سخر له عالم الغيب والشهادة
اخرجه الترمذي وصححه قال ابن كثير وهذا الذي قاله
حذيفة نفى فيما اثبته عنه من الصلاة في بيت المقدس وربط
الدابة بالحلقة مقدم عليه وقال احمد ثنا محمد
بن جعفر وروح قالا ثنا عوف عن قتادة بن ابي عربان عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري
بي واصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي

على صم

ده

فتعدت معتزلا حزينا قال فمر به عدو الله ابو جهل
فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شئ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال وما هو قال اني اسري
بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال
ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير انه يكذبه مخافة
ان يجحده الحديث ان دعي قومه اليه قال ارايت ان دعوت
قومك اتحدثهم ما حدثتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال هيا معشر بني كعب بن لوي قال فانفضت
اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك
بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي
الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع
يده على رأسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت
لنا المسجد وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت
انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر
حتى وضع دون دار عقيل او عقال نعته وانا انظر اليه فقال
بعض القوم اما النعت فوالله لقد اصاب

البيهقي

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا مكرم بن احمد القاضي ثنا ابو اليمن
بن الميثم ثنا محمد بن كثير الصنعاني ثنا معمر بن راشد عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
اصبح يحدث الناس فارتد ناس ممن كانوا امنوا به وصدقوه
في المعراج والاسرا

هل كانا في ليلة واحدة ام لا وايهما كان قبل الاخر وهل كان في اليقظة
او المنام او بعضه في اليقظة وبعضه في المنام وهل كان مرة او مرتين
او مرات فذهب الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين
الى انهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة وتوارد ت عليه ظواهر
الاخبار الصحيحة وقوله سبحان الذي اسرا بعبده لان الاسراء
انما يكون عند الامور العظام ولو كان منامات لم يكن فيه كبير
شئ ولما ارتد قريش الى انكاره ولا ارتد جماعة من ضعفاء المسلمين
ولان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ولو كان منامات لما كان
بعبده بل بروح عبده وليس في العقل ما يحيل ذلك ايضا
ولانه حمل على البراق والروح لا تحمل وانما تحل البدن

ويؤيد

ما اخرجه ابو نعيم في الدلايل من حديث محمد بن كعب القرظي
في شان ابي سفين مع عمر قال وابو سفين بجمد ان حقوا مر
ويصفه عنده قال ذكرت قومه ليلة اسري به فقلت
ايها الملك لا اخبرك خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت
يزعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم فجاء هذا المسجد ايليا ورجع
الينا تلك الليلة قبل الصباح وبطريق ايليا عند راس قيصر
فقال بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة فنظر قيصر وقال
ما علمك بها قال اني كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد
فلما كان تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني
فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني كلهم فما حركه
ان حركه كانما نزاول به جبلا فدعوت النجارين فنظروا
اليه فقالوا ان هذا باب سقط عليه البنيان ولا نستطيع
ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين

حتى صح

منتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي من زاوية
المسجد منثوب واذا فيه اثر ربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا
الباب الليلة الاعلى نبي ولقد صلى الليلة في مسجدنا وذهب جماعة
الى ان الاسرا كانت رويا من الرصادقة وقالت عايشة ما فقدت
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسري بروحه رواها بالحق
بالسين وقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
والرويا انما تطلق على ما كان منامًا وقد تقدم ما في بعض الاحاديث
السابقة من قوله بينا انا نايم وفي بعض الطرق فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام واجيب عن الاية بان قوله فتنة للناس يوجد
انها رويا عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وقيل ان الاية
نزلت في غير قصة الاسرى وعن قوله بينا انا نايم بان اول
مجي الملك اليه وهو نايم فاستيقظ لانه اسمر نايما واما قوله
فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام فالمراد به الافاقة اللغوية من
النوم الملكية على ان الحديث الذي ورد فيه ذكر النوم هو من قال
العلما اتفقوا على ان شريكا راويه اضطرب فيه وسا حفظه
وزاد ونقص وقدم واخر واما قول عايشة ما فقدت جسد
عايشة لم تكن حينيذ زوجة بل لعلها لم تكن ولدت بعض
الخلاف في الاسرا بالقول انه متى كان فانه كانت في الهجرة بنت
ثمانية اعوام وسياتي تاريخ الاسرا بالقول انه فان اورتا شاهد
ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح جزما مع قوله
ام هاني بخلافه مع ان عايشة انكرت ان يكون صلى الله عليه وسلم
راى ربه فدل على ان الاسرا كان يقظة او لو كان حلما منامًا
لم تنكره وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في اليقظة والمعراج كان في

المنام

في المنام ولهذا لما اخبر به قريشا كذبوه في الاسرا واستبعدوا
وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج ولان الاسرا ذكر في القرآن
في معرض الامتنان فلو كان منفصلا باليقظة الى الملا الاعلى لما
اقتصر على قوله المسجد الاقصى مع كون شانه اعجب واغرب
وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج في ليلة
متمسكا بما في بعض الاحاديث من تركه ذكر الاسرا وورد بانه
محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر وتمسك ايضا بما
رواه ابن سعد انه عليه السلام بيت لربيعة اذ يريه الجنة
والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
نايم في بيته اتاه ميكايل وجبريل فقالا لا تستيقظ الى ما سالت
الله فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج
فاذا هو احسن شي منظر الغرجا به الى السموات الحديث
وذهب اخرون الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطية
وتمهيدا للسهل عليه كما كان بدو نبوته الرويا الصادقة ليسهل
عليه امر النبوة ومرة ثانية في اليقظة قالوا وبذلك يجمع بين الادلة
ومن اختار هذا القول ابو النصر القشيري وابن العربي
والسهيلي وجوز بعض اصحاب هذا القول ان يكون قصة
المنام وقعت قبل النبوة لاجل ما في رواية شريك وذلك قبل
ان يوحى اليه المعراج وكلاهما وقيل ان الاسرا وقع مرتين مرة
على انفراده ومرة مضموما اليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج
وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطية ومرة في اليقظة مضموما
الى الاسرا وذهب الامام ابو شامة الى ان وقوع المعراج مرارا واستد

www.alukah.net

الى حديث انس الذي اخرجه البزار السابق قال
شيخ الاسلام بن حجر وتعدد مثل تلك القصة التي فيه لا يستبعد
وانما المستبعد وقوع التعدد الذي في قصة المعراج
التي وقع فيها سواله من كل نبي وسواله اهل كل باب ووقوع
ذلك كله في المنام توطية لنفي اليقظة على وفق
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان الاسرا
في النوم واليقظة ورفع بمكة والمدينة بالحضور قال
شيخ الاسلام بن حجر وهو غريب الا ان يريد بخصيص المدينة
بالنوم ويكون في كلامه لف ونشر غير مرتب ويكون الاسرا
الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلاة في اليقظة بمكة والاخر
في المنام بالمدينة قال ويبقى ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام
تكرر في المدينة انتهى الفصل الثالث في تاريخه وهو ثمان
الاوت الرباني فقيل كان قبل البعثة وهو شاذ وسبق تاويله
ولعل قايله تمسك بحديث الطبراني السابق فانه صرح فيه
انه قبل ولادة فاطمة وهي كذلك قبل النبوة بسبع سنين
وبني لكن الحديث ضعيف والاكثر انه بعدها ثم اختلف
فقيل قبل الهجرة بسنة وقيل بستة اشهر حكاه ابو الربيع
بن سالم وقيل باحدى عشر شهرا قاله ابراهيم الحربي
ورجحه بن المنير وقيل بخمسة عشر شهرا حكاه بن فارس
وقيل بسبعة عشر قاله السدي وقيل بثمانية عشر
حكاه بن عبد البر وقيل بعشرين وقيل بثلاث سنين
حكاه بن الاثير وقال الزهري بخمس حكاه عنه القاضي عياض
ورجحه بالاتفاق على انه خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة

وانما

وانما ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس ولا خلاف ان فرضها
ليلة الاسرا واجيب بان الصلاة التي صلتها معه هي التي
كانت اول البعثة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وقيل
كان بعد البعثة بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل
بعام ونصف واما الشهر الذي كان فيه فالذي رجحه ابن المنير
على قوله في السنة ربيع الاخر وجزم به النووي في شرح
مسلم وعلى القول الاول في ربيع الاول وجزم به النووي
في فتاويه وقيل في رجب وجزم به في الروضة وقال
الواقدي في رمضان والماوردي في شوال واما تعيين تلك
الليلة من الشهر فعينها بن سعد لليلة السبت لسبع عشرة
من رمضان وقال ابن المنير كالحربي انها ليلة سبع وعشرين من
ربيع الاخر وبذلك رجح القول بانه في ربيع الاخر قبل الهجرة
باحدى عشر شهرا الا انه اجاء بتفصيل القضية وحررها
بخلاف غيره قال اعني ابن المنير ويمكن ان يعين اليوم الذي
اسري عنه هذه الليلة ويكون يوم الاثنين استقرئ من تاريخ
الهجرة فانها على الاصح كانت يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
واذا كان الثاني عشر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فاوله
يوم الخميس قطعا واذا كان اوله الخميس فاول ربيع الاول
من السنة التي قبلها وهي التي فيها الاسرا ابي على ما رجحه اما البت
او الاحد او الاثنين لان كل يومين متقابلين من سنتين
متواليتين بينهما ثلاثة او اربعة او خمسة وهذا يكون الوقعة
من كل سنة خامس يوم من التي قبلها او سادسة او سابعة
واعدل الاحتمالات الاول فالمجموع تقبلها الثلاثا والاثنين تعينا

الجمعة وقد تكون خلاف ذلك بحسب تواتي الشهر والنقصان في الشهور فينبغي على الاقل الاغلب فيكون اول ربيع الاول من سنة الاسرا الثلثين ويكون اول ربيع الاخر وهو شهر الاسرا الاربعا بعرض ربيع الاول تاما وحينئذ فالسابع والعشرون منه الاثنين وهو اليوم الذي اسفرت ليلة الاسرا عنه ان شا الله وحينئذ يوافق كون مولده يوم الاثنين واتفق على اربعة منها انه يوم الاثنين فيقرب حدا في الخامس ان يكون امسوكما ويكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام فيه خلق وفيه نزل الارض وفيه تيب عليه وفيه مات هذا كلام ابن المنير رح قال وقد ورد انما كانت ليلة الجمعة وهذا نقل محض يحتاج الى الصحة وهو لائق بالاسرا لاجل فضيلة الجمعة قلت لكن فيه وقفة صح ان جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم اول يوم بعد الاسرا الظهر ولو كان يوم الجمعة لم يكن فرض الظهر الا ان يحتمل ان يكون الجمعة لم تفرض بعد وبعد خبر راح والاسرا من الاحتمال ان الجمعة اقيمت بالمدينة قبل الهجرة اقامها اسعد بن زرارة والاسرا على هذا القول قريب من الهجرة فبعد ان تكون الجمعة لم تفرض حينئذ وقد كان الاسلام حينئذ فتي وكثر المسلمون فلا يقال لعل عدد الجمعة لم يكن موجودا والله اعلم واما تاريخ المكاني فباعتبار البلد المشهور انه بمكة ومن قال بالمدينة فمحمول على التعدد والمقام وباعتبار المكان الخاص فيوخذ مما تقدم في الاحاديث القول قيل في المسجد وقيل بين المقام وزمزم وقيل في الحجر وقيل في بيته وقيل في بيت شام هاني وفي الشفا ما يوخذ منه انه كان في بيت خديجة وقيل في شعب ابي طالب رواه الواقدي

النصل

الفصل الرابع في نكت المعراج وهي كثيرة والذي اختر ناه منها ما عشرون نكتة الاولى تكلم الناس في الحكمة في الاسرا به اولا الى بيت المقدس قبل المعراج فقيل ليحصل العروج مستويا من غير تعريج لما روي عن كعب الاحبار ان باب السما الذي يقال له مصعد الملايكة مقابل بيت المقدس وقال وهو اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وقيل ليجمع تلك الليلة بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان محشر غالب الانبيا قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضايل وقيل لانه محل المحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة تناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه ايبق وقيل للتفاول بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى وقيل لا رادة اظهار الحق على من عاند لانه لو عرج به من مكة الى السما لتوجيد لمعاند الاعداد سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سالوه عن جزييات من بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبر بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسرا الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبر ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره الثانية استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد كما قال احمد حدثنا حسن وزيد بن عبد ربه قالا اثنا حدثني جبير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي عمرو السلمي عن عتبة بن عبد السلمي انه حدثهم ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان شانك يا رسول الله قال كنت حاضنيني من بني سعد ابني بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت

اول

يا اخي اذهب فانتا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكث
عند النهر فاقبل طيران ابيضان كانهما سنوران فقال احدهما لصاحبه
اهو هو قال نعم فاقبلا يعتدران الي فاخذاني وبطحاني الى القفا فشقا
بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال
احدهما لصاحبه ائتني بماء بارد فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بالثلج
فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذرراها في قلبي ثم قال
احدهما لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة الحديث
وقال ابن دحيه في معراجه وابن المنير وغيرهما الصحيح
ان شق الصدر مرتان قال شيخ الاسلام ابن حجر بل ثلاث فقد
ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلايل ولكل حكمة
فالاول كان في زمن الطفولية ليتمرنا على اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان ثم عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى
ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم عند
الاسرا لتناسب للمناجاة قال اعني شيخ الاسلام ويحتمل
ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباع
لحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة
قلت وهذه الحكمة من اعظم الحكم والطفها وادقها وحقها
ان تكتب بماء الذهب على صفحات القلوب لارتفاع محلها ثم قال
شيخ الاسلام وهذا الذي ذكر من شق الصدر واستخراج القلب
مما يجب التسليم له ولا يصرف عن حقيقته لصلاحية القدرة
فلا يستحيل شيء من ذلك قلت والامر كذلك وبويد
الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره وما وقع
من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام

قائله

قائله القول بقلب الحقايق الممتنع فهو جهل صريح وخطا
قبيح نشا من حدة ذهن الله تعالى لمحروكلهم على العلوم الفلسفية
وعدم احاطتهم بالقدرة الربانية وبعد هم عن دقايق السنة حافانا
الله من ذلك قال ابن المنير وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم
وصبر عليه من جنس ما ابتلي به الذبيح وصبر عليه بل هذا اشق
واجل لان ذلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر وقوله
وهو رضيع بيتم بعده من اهله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف هل كان
شق الصدر وغسله تخصوصا به او وقع لغيره من الانبيا الثالثة
الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه
سيلتئم بالمعالجة الرابعة الحكمة في اختصاص الطشت انه اشهر
آلات الغسل عرفا والذهب لانه اغلى انواع الاواني واصفاها
وان فيه خواص ليست في غيرها منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله
النار ولا الترب ولا يعدي وانه انقى الجواهر فناسب نقاء
الوحي وقال السهيلي وابن دحيه ان نظر الى لفظ الذهب
ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب
الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقايه وصفايه ونقله
والوحي ثقيل واما تحريم استعماله فهو مخصوص باحوال
الدنيا وذلك كان من احوال الغيب فيلحق بامور الاخرة
الخامسة قال ابن المنير انما كان الاسرا ليلا لانه وقت
الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة
عليه في قوله تعالى قم الليل ولكن ابلغ للمومن في الايمان بالغيب
وفتنة للكافر قال ابن دحيه ولا بطال قول الفلاسفة ان الظلمة
من شانها الاهانة والشر ولان الله اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات

www.alukah.net

كقوله في قصة ابراهيم فلما جن عليه الليل الى اخره وفي موسى
لوط فاسر باهلك بقطع من الليل وفي موسى ووعدنا ثلاثين ليلة
وناجاه ليلا وامر باخراج قومه ليلا في قوله فاسر بعبادي
ليلا واستجاب دعا يعقوب فيه وهو المراد بقوله سوف
استغفر لكم قال المغربون اخره الى وقت السحر من ليلة
الجمعة واظهر فيها اشفاق القرابة له صلى الله عليه وسلم وايمان الجن
به مع تفضيل الليل لسبقه النهار اي تقدمه في الخلق والابتدا
به في جميع اي القرآن وسبق الليلة يوم عرفة وفيه ساعة الاجابة
وهي في كل الليالي بخلاف الايام فهي منها في الجمعة فقط وفي الليالي
ليلة خير من الف شهر وهي ليلة القدر السادس قال ابن المنير
كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المفاجاة كما اشار
اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى صلى الله عليه وسلم من ميعاد واستعداد
فحمل عنه صلى الله عليه وسلم الانتظار السابع قال ايضا يوخذ من قوله
اسري بعبده ما لا يوخذ ان لو قيل بعث الى عبده لان الباء تفيد
المصاحبة اي صحبته في مسراه بالالطاف والعناية والاسعاف
الثامن قال ابن دحية المعراج سلم من زمزمة خضر او قال
شيخ الاسلام بن حجر روي كب انه مرقاه من فضة ومرقاه من ذهب
وروي ابن سعد انه منضد باللولوء التاسع سبق في الاحاديث
اختلاف في انه صلى الله عليه وسلم صلى ببيت المقدس بالانبيا
قبل العروج وبعده وان ابن كثير صحح انه بعده وصحح القاضي عياض
وغيره انه قبله قيل ويحتمل انه كان بالارواح خاصة او بها مع اجسادها
واما رويته لهم في السما محمولة على رويه ارواحهم وانها تشكلت
بصورة اجسادهم الاعلبي عليه السلام لانه رفع بجسده وكذلك

ادريس

وادريس ايضا او احضرت اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم
لشرفها له وتكريما العاشر وقع الاختلاف ايضا في تقديم
الاواخر له هل هو قبل العروج او بعده قاله ابن كثير وغيره
ولعله قدم مرتين لانها ضيافة له صلى الله عليه وسلم الحادي
عشر الصحيح الذي تقرر في الاحاديث الصحيحة ان العروج
كان في المعراج على البراق وتمسك بعضهم ببعض الروايات
السابقة فقال انه عرج عليه فبلغ السموات السبع في سبع خطوات
لانه يضع حافره عند منتهى طرفه الثاني عشر قال
ابن المنير ذكر ابن حبيب ان بين السما والارض بحرا يسمى المكفوف
يكون بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة في البحر المحيط فقيل هذا
يكون ذلك البحر انخلق لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه فهو
اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام الثالث
عشر استفتاح جبريل ابواب السما لانها كانت مغلقة
وانما لم يتمسك له بالفتح قبل مجيء وان كان ابلغ في الاكرام لانه
لو راها مفتحة لظن انها لاجل انك كنت لذلك فتفعل ذلك ليعلم
ان ذلك لاجله تشريفا وان الله اراد ان يطلعه على كونه
معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبريل لما قال محمد
ابعث اليه ولم يقل ومن محمد مثلا الرابعة عشر قول
الخازن ابعث اليه ليس استفهاما عن اصل البعث لانه مشهور
في الملكوت الاعلى بل البعث للمعراج قال شيخ الاسلام بن حجر
وفي قوله لجبريل دون معك دليل على انه اشعر بان معه رفيقا
والا لقال اصعد احد وذلك اما بمشاهدة لكون السما اشفاقه
او بامر معنوي كزيادة انوار او نحوها اشعر بتجدد امر محسن

www.alukah.net

معه السوال بهذه الصيغة الخامسة عشرة الاضط
في الروايات في محل الانبيا ان ادم في الاولى ويحيى وعيسى في الثانية
ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة واختلف في الحكمة
في اختصاص كل منهم بالسما التي التقاه فيها فقيل لاحكمة في
ذلك وانما امروا بما قاته فمنهم من سبق ومنهم من لحق وقيل
بل للاشارة الى تفاضل درجاتهم وقيل الحكمة في الاقتصار على
المذكورين للاشارة الى ماسيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير
ماوقع لكل منهم فاما ادم فوقع النبيه بما وقع له من الخروج من الجنة
الى الارض بما سيقع له من الخروج من مكة الى المدينة والجامع
بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق مالفه من الوطن
ثم كان عاقبة كل منهما ان رجع الى موطنه الذي اخرج منه وبعيسى
ويحيى على ترتيبه اول الهجرة من عداوة اليهود وتمالبهم على النبي
عليه وارادتهم وصول السوا اليه وبيوسف على ماوقع له مع اخوته
من قريش في نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة
له وقد اشار الى ذلك بقوله لاتثريب عليكم ويادريس على رفيع مكانه عند الله وبهرون
على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان ادوه وبموسى على ماوقع له
من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله له قد اذوا موسى
باكثر من هذا فصبر وبابراهيم في استناده الى البيت المعمور بما حتم
له صلى الله عليه وسلم في اخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت
ذكره ذلك السهيلي واستحسنه شيخ الاسلام بن حجر كما قال وقد ذكر
في مناسبة لقا ابراهيم في السابعة معنى لطيف اخر وهو ما اتفق

له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة
وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل
هذه بل قصدها في السنة السادسة فصد عن ذلك وقال
بن حجر الى حتم الحكمة في كون ادم في الاولى انه اول الانبيا
واول الاباء وهو اصل وكان اولى الاباء والاجل تاسيس النبوة
بالابوة وعيسى في الثانية لانها اقرب الانبيا عهدا من محمد ويليه
يوسف لانه امه محمد صلى الله عليه وسلم بهم حلون الجنة على صورته
وادريس قيل انه اول من قاتل للدين فلعل المناسبة فيه
الاذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمقاتلة ورفعه بالمعراج لقو
تعالى ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون
لقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابراهيم
لانه الاب الاخير فناسب ان يجعد النبي صلى الله عليه وسلم بلغته
التي لوجعد بعده الى عالم اخر وابضا فمنزلة الخليل تقتضي ان
تكون ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع فلذلك ارتفع عنه
الى قاب قوسين اوادنى السادسة عشرة قيل اقتصر الانبيا
على وصفه بالصالح وتوارد واعليها لان الصلاح صفة تشمل خلاد
الخير ولذا كرر هاكل منهم عند كل صفة السابعة عشرة
قال العلامة بكر ابو زيد وقوله ما قال حسدا معاذ الله فان
الحسد في ذلك العالم مرفوع عن احاد المومنين فكيف لمن
اصطفاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه
رفع الدرجة نسبب ما وقع من امته من كثرة الجفا لغة المقتضية
لنقص اجورهم المستلزمة لنقص اجره لان لكل نبي مثل اجر
من تبعه ولهذا كان من اتبعه دون عدد من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

مع طول عمره والمراد قوله غلام فهو على سبيل التنويه لعظمة الله
وقدرته وعظيم كرمه اذ اعطى من كان في ذلك السن مالم يعطه
احد قبله ممن هو اسن منه لاعلى سبيل التنقيص قاله الخطابي والعرب
تسمي الرجل المسن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة
قاله شيخ الاسلام ابن حجر ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى
ما انعم الله به على نبينا عليه الصلاة والسلام من استمرار القوة في
الكهولة الى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل بيته هرم
ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة لما راوه مروا
ابابكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن منه **الثامنة عشرة** قال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى
بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات لعلمه بكون امته موسى
كلفت من الصلوات لما لم تكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق
عليهم موسى على امة محمد من مثل ذلك واشار اليه قوله اني قد جربت
الناس قبلك وقال شيخ الاسلام ابن حجر يحتمل ان يكون موسى
لما غلب عليه في الابتداء الاسف على نقص حظ امته بالنسبة
الى امة محمد حتى تمنى ما تمنى استدرك ذلك ببذل النصيحة
لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع منه
في الابتداء **التاسعة عشرة** اختلف هل راى النبي صلى الله عليه
وسلم ربه ليلة المعراج على قولين مشهورين فاثبت ذلك
ابن عباس ولم يعده وانكرت عائشة والصحيح ثبوتها قال احمد ثنا
الاسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي
تبارك وتعالى وقال الطبراني ثنا الهيثم بن خلف ثنا بدين

بن عمرو بن البراء المنقري ثنا حفص بن عمر العدني ثنا موسى بن سعد
عن ميمون الخياط عن عكرمة عن ابن عباس قال نظر محمد صلى الله
عليه وسلم الى ربه تبارك وتعالى قال عكرمة فقلت لابن عباس
تنظر محمد الى ربه قال فهم جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم
والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم اخرجها الحاكم في المستدرك
العشرون ذكر ابن المنير المعراج فقسمه الى عشر معارج
بعد دسي الحجر فذكر السبعة الى السبع سموات وذكر مناسبته
للسبع الاول من الحجر كما تقدم قال والثاني المعراج الى سدرة
المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من السماء وقال
ومناسبته للثامنة من الحجر انه استملت على فتح مكة وهي ام القرى
واليها المنتهى وقد غطيها اي السدرة الجراد وهو جند من جنود الله
كما في الحديث كما غطى مكة في الفتح جند الله وحزبه والتاسع المعراج الى
المستوى الذي سمع فيه صرير الاقلام اي صريرها في الصحف ومن
الكتابة انتساخ من الاصل القديم المقرر الذي جف القلم منه بما هو
كائن ومناسبته للسنة التاسعة انه فيها غزوة تبوك فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم في ثلثين الفا واعلم الناس بها ولم يورى بها هو لها
ومع هذا الاجتهاد والاستعداد لم تلق فيها حربا وافتح بلدا فالتسع
العرم بالقدر وحفاف القلم والعاشر المعراج الى الرفرف وحينئذ
لقي الله وسمع الخطاب وحضر حضرة الانس ومناسبته للعام العاشر
اقربين واضح لان فيه لقاء البيت واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين
وعقبه لقارب البيت والانتقال الى دار البقاء والمعراج بالروح الكريمة
الى المقعد الصدق والوعد الحق صلى الله عليه وسلم
الكتاب ولله الحمد على كل حال على يد الفقير حسن بن حسن بن عبد الله